دمية القصر

قرأتُ بخطّ الأستاذ الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري C أبياتاً له ذَبّ َ بها عن الأستاذ أبي القاسم بن الجُريشِ الضّ َبّ ِيّ ِ فيما نعاه عليه الشيخ أبو نصر بن مشكان عن مساوئ رسالته التي أنشأها عن الحضرة المسعودية إلى حضرة الخلافة النبوية وهي : .

لا حطّ َكَ ابنَ الجُريش عن شرفٍ ... جَرحُ غبيّ ٍ وقَدحُ مُغتابِ ِ .

لأنكَ الشمسُ لا يدنّ ِسُها ... تَمويهُ غاوٍ ونقصُ عَيّابِ ِ .

تُعَدّ ُ في جُملة الأفاضل كالص ... صاحب وابن العميد والصابي .

أيا مُناويه في فَضائله ... رِفقاً فإنّ الهِزْبرَ ذو نابِ ِ .

جانَبكَ الرشدُ في مناقصةٍ ... جُرّ ِعتَ منها مرارةَ الصاب .

وللأستاذ يعقوب بن أحمد في معناه : .

ظننتُك يا بنَ مِشكانٍ بليغاً ... تقومُ بكلّ ِ مُشكلةٍ عَويصة .

فلِم خَيّبتَ ظني فيكَ لمّا ... أردتَ نقيضَةَ فأتَتْ نَقيصة .

وللشيخ أبي الفتح المظفّر بن الحسن الدامِغاني في معناه : .

يقال : ابنُ مِشكانَ وابنُ الجُريش ... وقد يُشْبهُ الشّ َبهُ العَسْجدا .

يقاسُ ابن بَجْدةِ كلّ العلوم ... بمن أخذ اليوم في أبجدا .

أحمد بن محمد المِهزُخَواستي الدّ َيلميّ .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني لنفسه : .

كم قائلٍ لمّا رآني راكباً ... والطّ َرفُ يمرحُ في العِنان المُزْبِدِ .

لم يركَبِ الخيل العتاق ولا انتضى ال ... بيض الرّ ِقاقَ كأحمد بن محمد .

الكِيا الأصفَهْدوسْتْ الدّ َيلمي .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التّ ِبريزي قال : أنشدني الكِيا أصفَهْدوسْتْ لنفسه : .

يا طالبَ التزويج إنك بالذي ... تَبغيه منهُ جاهلٌ مَغرورُ .

هل أبصرتْ عيناكَ صاحبَ زوجةٍ ... إلاّ حزيناً ما لديه سُرور .

لا تَبغِ في الدنيا نكاحاً لازماً ... وافعلْ بها ما يفعلُ الزّ ناورُ .

إذْ ما تراه حين يُدرك فرصةً ... يدنو ويلسع لسعةً ويطير .

أبو الفرج المعروف بفَرّ وجة .

عامل قُم . كتب إلى بعض أصدقائه يستزيره : .

دجاجةٌ مُكْرْدَنَه ... وقهوةٌ بنتُ سَنَهْ .

إنْ نَشِط الشيخ لها ... جَدّد عِندي مِنَنَه .

وأحسن ما سمعت في وصف الدجاج المُكَرْدَن قول الشيخ العميد والدي C : .

ونكتفي غُدوةً بقَتلي ... مصلوبةً عُذّبتْ بنار .

الأستاذ أبو غالب الراوَسْتانيّ .

الحسن بن موسى القُمّي .

معين ديوان الاستيفاء كاتبٌ حاسبٌ من ثقات السلطان وكُفاة الديوان : .

يُملى الحسابُ عليه وهْو يضبطُهُ ... من التّفاريق يَحْصيهنّ والجُمَل .

عَقْداً كما جسّ نبضَ العُودِ لامِسُهُ ... ولاعبَ النارَ كفّ القابس العجِلِ .

وإنما استفدت مجالسته ومؤانسته من مجلس السيد العالم شرف السادة رحمة ا ورضوانه عليه وكلّ خيرٍ عندنا من عنده . فمما مرّ بي من شعره من غير أن أهداه إليّ أو أقرّ به عليّ قوله من ألفيةٍ مألوفة خَدم بها الصاحب نظام الملك بناعورة وهي من نواحي حلب : .

حَنانيكَ ما هذا الجَفاء جَزائي ... ولا كَدَرُ الإعراض حقّ صَفائي .

منحتُكَ من قلبي خُلاصة حبه ... فما بالُها شِيبت بمَذْقِ جفائي .

تُواعدني وَصْلاً ولستَ تَفي به ... ولا خيرَ قي وعدٍ بغير وفاء .

وتبخلُ حتى بالسلام وربّما ... تُوافقني في حضرة الرّقَباء .

مخافةَ أنْ يلحوكَ في ويُنْكروا ... فيزدادَ ممّا يُنكرون شَقائي .

فيا راحةَ الأرواح علّلْ أخا الهوى ... بنقْدِ وِصالٍ أو بوعْد لقاء .

فإنّ قليلَ الوصْلِ يكثرُ عنده ... ويُقنعه حتى وَداع تَناء .

وإنْ كانَ أعياك الوِصال حقيقةً ... فمُرْ طيفَكَ الساري يَطِرْ بفنائي